

لتطوع بات من الأعمال الظاهرة البارزة اليوم في واقع الشعوب ومقياسا لرقبها ، وصارت الأمم والشعوب أفرادا وجماعات يتسابقون إليه، وقامت من أجله المؤسسات والجمعيات، وتعريف التطوع هو تَفَعُّلٌ من الطاعة، وَتَطَوُّعٌ كذا: تَحَمَّلَهُ طَوْعًا، وتطوع له: تَكَلَّفَ استطاعته حتى يستطيعه، وفي القرآن: { فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَالْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ إِذْنُ هُوَ: تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، وهو مصطلح واسع ومفهوم شامل وثقافة نبيلة من شأنها أن ترتقي بأي أمة من الأمم إذا ما طُبِّقَتْ بالشكل الصحيح، فالعطاء ليس مجرد عطاء مادي فحسب، وإنما هو عطاء مختلف من حيث الحجم والشكل والاتجاهات والدوافع من مجتمع إلى آخر، هناك من يتطوع في تقديم الاستشارات المجانية لأحد القطاعات الخيرية كدور الأيتام والمعاقين، فهذا أقل جهدٍ تقوم به لرد المعروف إلى بلدك والمساهمة في تنميتها وإشاعة التكاثر والتماسك الاجتماعي بين المواطنين، لاسيما أن التطوع واجهة حضارية تعكس وعي الأفراد، أما عدد المتطوعين على مستوى العالم تقريبا 250 مليون متطوع وهذا الرقم في ارتفاع مستمر وخصوصا في ظل الكوارث الطبيعية والحوادث الطارئة والحروب والأزمات والتي تتطلب جهوداً تطوعية عالمية ويمثل 55% من المتطوعين من الفئة العمرية ما بين 35-54 سنة ويشكل الجزء الأكبر منهم من النساء بحوالي 58% ويفيد مكتب «القطاع المستقل»، بأن نصف الراشدين الأميركيين تقريبا يقومون بأعمال تطوعية. ويقدر التقرير أن التطوع للمشاريع الخيرية يصل إلى 135 ألف ساعة سنويا، أي أن تلك الساعات إذا ترجمت إلى مبالغ فإنها تصل قيمتها إلى 4 مليارات دولار. فإن المنظمات الأميركية الخاصة والتطوعية قدمت مبلغ 7.9 مليارات دولار إلى البلدان النامية عام 2004م، أي ما يزيد على ما قدمته حكومة اليابان في نفس العام فالتطوع ظاهرة اجتماعية أصيلة تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع، ولقد حثنا ديننا على ذلك كي يكون المجتمع كما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم: "كالجسد الواحد". أيضا فإن العمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل شعوب البشرية، وقوله: "فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له". وقوله ( الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ) متفق عليه . ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ( متفق عليه . وقوله " من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له" وقوله " خير الناس انفعهم للناس " وهذا الحديث يشير الى نفع الناس أجمعين وليس نفع المسلمين فقط. وقد يكون البعض اشد حاجة له من التصديق المادي إن للعطاء التطوعي أثراً كبيراً على تطور وحضارة المجتمع، فإن جميع من مارس العمل التطوعي شهدوا له بالفضل في تعويض الكثير من جوانب النقص الروحي والنفسي والمهاري الذي كانوا يحتاجونه. إن الكثير ممن يعانون من الاكتئاب والضييق النفسي والملل يُنصحون بالمشاركة في أعمال تطوعية، فهذا من شأنه أن يشغل أوقاتهم ويكسبهم الثقة في النفس ويرفع من قيمهم الروحية ويرتقي بتفكيرهم ويرفع من مستوى طموحهم ويعطيهم أملاً في الحياة ويمنحهم شعوراً بالسعادة. فلا أجمل من أن تنجز عملاً مفيداً ليس من واجبك أن تقوم به، ولهذا فإن أغلب من مارس العمل التطوعي لمرة، يحرص أن يستمر على ممارسته كمهارةً حياتية وعادةً اجتماعية دائمة. يكون العمل التطوعي فرصة كبيرة لاكتشاف ميول الفرد المتطوع ومهاراته، حيث يتطلب العمل التطوعي في بعض الحالات بأن يقوم الفرد بنشاط لأول مرة في حياته، وبالتالي تعمل بعض مؤسسات العمل التطوعي على تدريب الأفراد المتطوعين وإكسابهم المهارات اللازمة لأداء المهمات الجديدة المطلوبة منهم، وهنا قد يميل بعض المتطوعين إلى ذلك العمل ويصبح هوايةً لهم فيطورون أدائهم في مجالاته، وقد يكتشفون مواهب جديدة لديهم لم يكونوا ليكتشفوها لو لم يقوموا بالأعمال التطوعية ولقد أشارت دراسة أجراها تايم بانك عام 2008 على مائتي مؤسسة رائدة في المملكة المتحدة (بريطانيا) أن 73% من أرباب العمل يفضلون توظيف شخص له خبرة في مجال العمل التطوعي على غيره 94% من أرباب العمل يعتقدون أن العمل التطوعي قد يضيف لمهارات الموظفين و 94% من الموظفين الذين تطوعوا ليتعلموا مهارات جديدة، استطاعوا تحسين وظائفهم ورواتبهم أو تمت ترقيتهم فيما بعد. كما أن الوعي المجتمعي العام بمفهوم العمل التطوعي مثلما أشرنا سابقاً، لذا ابحت عن فرصة للعمل التطوعي وقدم وأخلص ولا تتردد، ففي التطوع أجر وتطور مهاري ومآرب أخرى- مجال العبادة : فالمسلم لا يقتصر في عبادته على الفرائض والواجبات، بل يزيد عليها من خلال التطوع بالنوافل والسنن والقربات، والأمر واسع ومتاح للتنافس والتسابق في شتى أنواع العبادات كالصلاة والصيام والصدقات والحج وغيرها. ومجالات العمل التطوعي كثيرة ومنها مايلي :- مجال الدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة - المساهمة مع رجال الإسعاف - المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية). وأر أن من توصيات العمل التطوعي : القيام بحملات إعلامية توعوية بأهمية العمل التطوعي ودوره في بناء المجتمعات المدنية الحديثة. السماح بإعلانات مجانية في وسائل الإعلام عن العمل التطوعي أسوة بالدول المتقدمة. فرض نسبة مئوية بسيطة غير الزكاة الواجبة على الشركات المحلية

والأجنبية ولاسيما البنوك لدعم الأنشطة التطوعية اللاربحية وخدمة المجتمع المدني. إقامة مشاريع وقفية لتشكّل عائدا ماديا على المشاريع التطوعية حتى يشكل ذلك استقرارا. أن يتم وضع قواعد للجمعيات الخيرية وأنظمة محاسبية دقيقة وواضحة في قيودها حتى تستطيع تنظيم أمورها المالية. احتساب درجات للعمل التطوعي في المدارس تضاف للطالب أو للطالبة. وضع لائحة تبين فيها حقوق وواجبات المتطوع وإعطائهم بطاقات تعريفية. استمرار الدعم المادي للجمعيات من الحكومة والأفراد سواء كان للجمعيات الموجودة أو التي المستحدثة. إن الأنشطة التطوعية من أهم معالم التنمية الاجتماعية، لأن نمو حركتها واتساع قاعدتها،